

## الدرس (02) من شرح رسالة العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية

### للشيخ أ.د خالد المصلح

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال 00:00:00 شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في رسالة عبودية ثم كثيرا ما يذكر بعض -

انه يحتاج على قول القائل اللام في قوله قل الله ثم ذرهم ويظن ان الله امر نبيه بان يقول الاسم المفرد. وهذا غلط في اتفاق اهل العلم. فان قوله قل الله - 00:00:26

اه معناه الله الذي انزل الكتاب الذي جاء به موسى وهو جواب لقوله قل من انزل الكتاب الذي ايجابه موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قرطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم الم تعلموا انتم ولا اباوكم قل الله اي الله الذي انزل الكتاب الذي جاء به موسى - 00:00:44

بذلك قول من قال ما انزل الله على بشر من شيء فقال من انزل الكتاب الذي جاء بهم موسى ثم قال قل الله انزله ثم زر هؤلاء المكذبين في خوضهن يلعبون. ما زال - 00:01:14

رحمه الله يتكلم في مسألة ذكر الله جل وعلا في الاسم المفرد هل يشيع ذكر الله عز وجل بالاسم المفرد او لا؟ الجواب انه غير مشروع بل هو بدعة فان الله سبحانه وتعالى لم يأمرنا في - 00:01:34

ان الاذكار الا بذكر فيه فائدة اي انه يفيد معنى اما الاسم المفرد فلا فائدة منه ولا يفيد الا فهو لا يفيد نسيا ولا اثباتا ولا ايمانا ولا كفرا ولو قال انسانا الله الله الله - 00:01:51

ان يموت دون ان يقول اشهد ان لا الله الا الله فانه لا يعد بذلك مسلم. يقول ثم كثيرا ما يذكر بعض الشيوخ انه يحتاج على قول القائل الله يعني الذكر - 00:02:11

بالاسم المفرد في قول قل الله ثم ذرهم اي في قوله تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه وقرطيس تبدون وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلم وانتم ولا اباوكم قل الله. واضح لكل من يفهم اللغة ان هذا - 00:02:25 الجواب ايش؟ جواب السؤال وليس قولا مفردا مأمورا به على وجه الاستقلال وبؤكد هذا ما الشيخ رحمة الله مما نقله عن ائمة اللغة. نعم ما يبين ما تقدم ما ذكره في بويه وغيره من ائمة النحل ان العرب يحكون بالقول ما كان - 00:02:45

كلامان ولا يحكون به ما كان قولا. فالقول لا يحكي به الا كلام تام او جملة اسمية او جملة فعلية ولهذا يكفرون ان اذا جاءت بعد القول فالقول لا يحكي به اسم والله تعالى - 00:03:10

الا يأمر احدا بذكر اسم مفرد؟ ولا شرع للمسلمين اسما مفردا. والاسم المجرد لا يفيد شيئا من الایمان باتفاق اهل الاسلام هذا واجب. يقول رحمة الله وما يبين ما تقدم ما ذكره سبيوبيه وغيره - 00:03:30

من ائمة النحو ان العرب يحكون بالقول ما كان كلامه. يعني يحكون بعد القول ما كان كلاما. والكلام هو ما افاد لانه لا يطلب في كلام العرب الكلام الا على ما يفيد كما سيبين الشيخ رحمة الله. لا يحكون به ما كان قولا - 00:03:50

لما كان لا فائدة فيه من الكلام او من القول فانه لا يحكي به ما لا فائدة. ومعلوم ان انه اذا قال قل الله والمقصود الاسم مفردا مقطوعا عن عن جواب السؤال عن السؤال - 00:04:10

قدموا انه ليس جوابا للسؤال فانه لا يفيد. ايش معنى قول؟ قل الله. ما معنى الله؟ مجرد انتبات او نفي فانه لا يفيد معنى. يقول فالقول لا يحكي به الا كلام كان - 00:04:30

يعني كلام تام يحصل به معنى مفيد او جملة الاسمية او جملة فعلية. الظاهر انه او هذه اما زائدة او لان لا يفتني به الا كلام تام جملة اسمية وجملة فعلية. نعم - 00:04:45

ولهذا يكترون ان اذا جاءت بعد القول فالقول لا يفتني به اسم كما يقول هؤلاء في ايش؟ قل الله. والله تعالى لا يأمر احد ادم بيلتقي اسم مفرد ولا يشرع المسلمين ذلك. نعم. ثم يقول في الوجه الثاني او في ذكر اوجه رد هذا الامر وهذه - 00:05:02

وهي ذكر الله عز وجل بالاسم المفرد يقول والاسم المفرد لا يفيد شيئا من الايمان باتفاق اهل الاسلام ولا يؤمر به في شيء من العادات ولا في شيء من المخاطبات. ونظير من اقتصر على الاسم المفرد. ما يذكر - 00:05:22

ان بعض الاعراب من المؤذن يقول ايها الاسم المفرد المجرد لا يفيد شيئا من الايمان يعني لا يثبت به ايمان ولا اعتقاد انه مجرد عنف او انتبات فلا فائدة من الذكر بالاسم المفرد - 00:05:42

يقول باتفاق اهل الاسلام قال ولا يؤمر به في شيء من العادات امر ايجاب ولا امر استحباب ما قال الله جل وعلا لنا في عباده من العادات قولوا الله هكذا مجريدا. ولا بشيء من المخاطبات يعني سواء في خطابك لغيرك او - 00:06:02

او ما الى ذلك. يقول ونظير من استطاع اسم المفرد في عدم افاده معنى ما ما يذكر. ما يذكر ان بعض من المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله بالنصر. فقال ماذا يقول هذا - 00:06:22

هذا الاسم فاين الخبر عنه الذي يتم به الكلام؟ نعم. فالذى يقول اشهد ان محمدا رسول الله ما عليه لان الرسول ستكون صفة لمحمد وهو اسم لم يأتي خبره لكن ولذلك قال هذا - 00:06:42

الذى سمع هذا القول اين الخبر؟ يقول ما يقول هذا؟ هذا اللي كنت اين الخبر؟ عنه الذي يتم به الكلام. ولذلك من اذن بهذا الاذان اف ان اذانه لا يصح يعني اذا قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله ما - 00:07:04

لانه لن يأتي بما امر به من الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بايش؟ بالرسالة. ولا يأتي ذلك الا بالرفض ان يقول اشهد ان محمدا رسول والله حتى يتم الجملة ويتم الكلام ويعطي كلاما مفيدا - 00:07:21

نعم وما في القرآن من قول واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبديلا. وقوله سبح اسم ربك الاعلى وقوله قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلاته وقوله فسبح باسم ربك العظيم - 00:07:37

ونحو ذلك لا يقتضي ذكره مفردا. بل في السنن انه لما نزل قوله فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم. ولما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى. قال اجعلوها في - 00:07:58

وجودكم فشرع لهم ان يقولوا في الركوع سبحان رب العظيم. وفي السجود سبحان رب الاعلى في الصحيح انه كان يقول في ركوعه سبحان رب العظيم وفي سجوده سبحان رب الاعلى وهذا هو معنى - 00:08:18

قل اجعلوها في ركوعكم وسجودكم باتفاق المسلمين. فتتبيح اسم ربه الاعلى وذكر اسم ربه ونحو ذلك هو بالكلام التام المفيد. كما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام - 00:08:38

بعد القرآن اربع وهن من القرآن. سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان خفيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان - 00:08:58

حبيتان الى الرحمن. سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في يومه مائة مرة لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. كتب الله له حرزا من - 00:09:19

الشيطان يومه ذلك حتى يمسي. ولم يأتي احد بأفضل مما شاء به. الا رجل قال مثلما قال او زاد عليه. ومن قال في يومه مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله - 00:09:48

العظيم حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وفي الموطأ وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل ما قلته انا

والنبيون من قبله لا الله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر - 00:10:08

وفي سنن ابن ماجة وغيره عنه صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الذكر لا الله الا الله الدعاء الحمد لله. ومثل هذه الاحاديث كثيرة في انواع ما يقال من الذكر والدعاء - 00:10:35

كل هذه الاحاديث الكلام فيها مفيد اي انه الذكر فيها ليس ذكرا باسم مفرد مجرد بل ذكر بما له فائدة. فقول القائل سبحان الله اي ازه الله وتزنيه الله جل وعلا عن العيب وعن النقص في صفاته وعن مماثلة المخلوقين هذا كله مما يدخل في - 00:10:55

سبحانه سبحان الله والحمد لله هذا فيه اثبات اثبات صفات الكمال للرب جل وعلا فيه اثبات الافعال الجميلة والاسماء الحسنة والصفات العليا له جل وعلا. لا الله الا الله في اثبات الالهية. الله اكبر فيه اثبات - 00:11:20

ابرياء له جل وعلا وانه اكبر من كل شيء. كل هذا كلام مفيد يحيا به القلب ويورث ايمانا وبصيرتك وعلمك نافعا بخلاف الذكر بالاسم المطلق. هذا مقصود الشيخ رحمة الله من ذكر - 00:11:40

هذه الاذكار ثم هذه الفضائل المذكورة في هذه الاحاديث. لا بد ان نستحضر قاعدة مهمة في كل ما رتب عليه فضل من الاقوال والاعمال ان الفضل في هذا متفاوت بين الناس تفاوتا عظيما - 00:11:58

فالاقوال والعبادات الفعلية قد تتفق في الصورة الا انها تتفاوت تفاوتا عظيما بما يقوم في قلوب العباد فانه فرق بين من قال ذلك معظما مستحضرنا ما في هذه الاذكار من المعاني العظيمة - 00:12:17

الجليلة مؤمنا بها وبين من قالها لاهيا غافلا عنه. فالاتفاق في الصورة لا يلزم منه الاتفاق في اي شيء في الاجر والثواب بل بينهما كما بين السماء والارض. من الفضل والرجحان - 00:12:37

وهذا يشحد الهمم الى اي شيء. الى التدبر والى التمعن في هذه الاقوال التي تقال والاذكار التي والا يقتضى الانسان والا يكون همه فقط في الاتيان بها لفظا مع تخلف القلب عن الایمان بمقتضياته - 00:12:54

وما تضمنته من المعاني. اعانتنا الله واياكم على ذلك. يقول رحمة الله وكذلك ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. قوله فكلوا مما امسكنا عليكم واذكروا اسم الله عليه - 00:13:14

انما هو قول باسم الله. وهذا في السنة. فلو ان الذابح قال عند الذبح الله. هل تحل الذبيحة لكن هالجواب لا لانه لم يذكر الذكر الم مشروع وهو الذي تحصل به اباحة المذبح من بهيمة - 00:13:34

في الانعام وغيره ان يقول باسم الله. فاذا قال الله مجرد عن الاسم لن يستفاد اباحة ولا حاجة ولم يتحقق فيه الامر الذي ذكر امر الله به في قوله فكلوا مما امسكنا عليكم واذكروا اسم الله عليه هذا في الصيد. وفي قوله فكلوا مما ذكر - 00:13:56

الله عليه في الذبائح. نعم يقول رحمة الله وهذه جملة على اظهر قولين نحات او فعليان المشار اليه قول باسم الله جملة تامة حيثما وردت اما جملة وهو الذي - 00:14:14

اظهره الشيخ رحمة الله او فعلية يعني اما ان تكون جملة اسمية فيقدر فيها سن او فعلية في قدر فيها فعل والتقديم هذا اذا جملة اسمية لان ذبحي ذبح مصدر. نعم - 00:14:36

او اذبح باسم الله. هذه اذا كانت تليث. وظاهر الشيخ رحمة الله ظاهر كلام الشيخ رحمة الله انه لا يرى ما يذكره كثير من المتكلمين في البسمة من ان التقدير بفعل مؤخر. بل لا بأس بتقدير - 00:14:54

لان الذين يقدرون الجملة في المتعلق في البسمة لا يقولون الجار والم مشروع متعلق بفعل او باسم مناسب مؤخر الظاهر من فعل الشيخ في التقدير انه لا يقدر مؤخرا - 00:15:13

بعدم تقديره مؤخرا شواهد في القرآن كما سيأتي نعم وكذلك قول القارئ باسم الله الرحمن الرحيم فتقديره باسم الله او اقرأ باسم الله. ومن الناس من يضمر في مثل هذا ابتدائي باسم الله - 00:15:34

وابتدأت باسم الله والاول احسن. يعني ما يقدر فعلا مناسبا انما يطلق التقدير في البداء وهذا خلاف ما ينبغي لان التأثير بالفعل المناسب اولى واذا قال الشيخ رحمة الله هو الاول احسن لان التقصير - 00:15:54

ال فعل المناسب اولى واذا قال الشيخ رحمة الله هو الاول احسن ووجه ذلك قال لان الفعل كله مفعول باسم الله ليس مجرد ابتدائه يعني اولا شيء واخر معلوم ان الفعل له اول واخر. فإذا كانت القراءة فإذا قلت ابتدائي باسم الله يعني - 00:16:14 القراءة ليست باسم الله والفعل كله باسم الله وكذلك الذبح وكذلك الكتابة في فيما اذا كان الانسان يكتب كذلك التأليف كله باسم الله. نعم. تمام. كما اظهر المضمرة في قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق يؤيد او يبين انه لا بأس ان يقدر - 00:16:34 بفعل ان يكون متعلق مقدم بفعل مقدم لانه قال اقرأ نعم اقرأ باسم ربك الذي خلق نعم وفي قوله باسم الله مجرها ومرسها. هنا متاخر وهو مجريها ومرتاحها. وفي قول النبي صلى الله - 00:16:59 الله عليه وسلم من كان ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها ومن لم يكن ذبح فليذبح باسم الله. ومن هذا الباب قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح برببيه عمر ابن ابي سلمة - 00:17:20 يا غلام سلم الله وكل ما يليك. فالمراد ان يقول باسم الله ليس المراد ان يذكر الاسم مجردا. وكذلك قوله في حديث صحيح حاتم اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكن - 00:17:40 وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله خروجه وعند طعامه. قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء. وامثال ذلك كثير وكذلك ما شرع للمسلمين في صلاتهم واذانهم وحجتهم واعيادهم من ذكر الله تعالى انما هو - 00:18:05 جملة التامة كقول المؤذن الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمد رسول الله وقول المصلين الله اكبر سبحان رب العظيم سبحان ربى سمع الله لمن حمده. ربنا و لك الحمد. التحيات لله. وقول الملبى لبيك - 00:18:35 كقوله كلمتان خفيتان على اللسان ثقيلتان في الميزان. حبيبتان - 00:19:05 الى الرحمن سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم. وقوله افضل الكلمة قالها الكلمة نبي الا كل شيء ما خلى الله باطل ومنه قوله تعالى كبرت الكلمة تخرج من افواههم وقوله وتمت الكلمة رب صفقا - 00:19:28 وامثال ذلك مما استعمل فيه لفظ الكلمة في الكتاب والسنة بل وسائر كلام العرب انما يراد به جملة التامة كما كانوا يستعملون الحرف في الاسم. فيقولون هذا حرف غريب. اي لفظ - 00:19:55 اسمي غريب وقدم في بويه كلام الى اسم و فعل. وحرف جاء لمعنى ليس باسم ونافع. وكل من هذه الاقسام يسمى حرف ا لكن خاصة الثالث انه حرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل - 00:20:15 اما حروف الهجاء باسم الحرف وهي اسماء. ولفظ الحرف يتناول هذه الاسماء وغيرها. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاعرضه فله بكل حرف عشر حسناً. اما اني - 00:20:35 ساقول ارث لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. وقد سأله اصحابه عن النطق بحرف فقالوا زاي فقال جئتم بالاسم وانما الحرف زاء ثم ان النحات اصطلحوا على ان هذا المسمى في اللغة بالحرف يسمى كلمة. وان لفظ الحرف يخص لما جاء - 00:20:55 معنى ليس باسم ولا فعل كحروف الجر ونحوها. واما الفاظ حروف الهجاء فيعبر تارة بالحرب عن نفس الحرف من اللفظ وتارة باسم ذلك الحرف. ولما غلب هذا الاصطلاح صار يتوهم - 00:21:25 صار يتوهم من اعتقاده انه هكذا في لغة العرب. ومنهم من يجعل لفظ الكلمة في اللغة لفظا مشتركا الشيخ رحمة الله استطرد في مسألة دالة الحرف على الاسم وانه الاصل في استعمال العرب وان تخصيص الحرف بما لا يفيد معنى ذاته وليس باسم ولا - 00:21:45 انه اصطلاح ولا يحسم بالاصطلاح الحادث على الاستعمال السابق بل قد ذكر شيخ الاسلام والله في غير ما موضع ان من اسباب عدم فهم النصوص تنزيل معاني الفاظ النصوص على الاصطلاحات الحادثة - 00:22:13 فمثلا قول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لا اقول الاسلام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. بعض الناس يفهم

ان آآ الاجر في قراءة القرآن مجزى على الحروف الفجائية يعني مثلا قول قل هو الله احد يعد القاف - [00:22:37](#)

حرفا واللام حرفا ويقول ان القاف فيها عشر حسناً واللام فيها عشر حسناً وليس هذا المراد مراد النبي ان قل هي عشر حسناً ولذلك لا اقول الف لام ميم حرف انما الف حرف ولام حرف وميم حرف لان - [00:22:57](#)

ان هذه لا تقرح له تقرأ الف لام ميم عندنا ثلاث كلمات وليس كلمة واحدة ولو كانت كلمة واحدة لقرأناها الا. فالحرف في لغة العرب يطلق على الاسم. وليس على - [00:23:17](#)

حرف الهجاء وهو ما لا يفيد معنى في ذاته. فتنزيل النصوص على الاصطلاحات الحادثة يربط في فهم المعنى والمراد. مثل الشيخ رحمة الله بالحرف استطرادا والا فالاصل في استعمال الكلمة. يقول رحمة الله وامثال ذلك لما استعمل فيه لفظ الكلمة. آآ اعاد الكلام الى الاصل في كلام العرب - [00:23:36](#)

ان الكلمة لا تطلق الا على الكلام المفيد لا تطلق على ما ليس مفيدا من الكلام حدث اصطلاح عند النفاس اطلاق الكلمة على اللفظ المجرد الذي لا يفيد معنى فهم يطلقون الكلمة على الفعل يطلقون الكلمة على ايش ؟ الاسم وتقول الكلمة على على الحرف - [00:24:03](#)

وهذا خلاف ما في القرآن وما في استعمال العرب. نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:24:27](#)